

ألف حكاية وحكاية (٢٨)

# الوهم الجميل

وحكايات أخرى  
يروها

يعقوب الشاروني



رسوم

عبد الرحمن بكر

مكتبة مصر

## الوهم الجميل !!

عاشت سيدة فقيرة في مدينة "سان فرانسيسكو" بأمريكا.  
وكانت تذهب كل أسبوع إلى مكتب البريد، وتعود منه برسالة تظل  
تقروها مرة بعد أخرى، إلى أن تتسلم الرسالة التالية.

وآثارت هذه الرسائل فضول الناس، وراحوا يسألونها عن  
مصدرها، فأخبرتهم أن لها ابناً موهوباً في الموسيقى، وقد اكتشف  
أحد كبار الفنانين موهبته، فالحق بكبير أكاديميات الموسيقى في  
أوروبا.





وكانت السيدة تحرصُ على أن تقرأ لجيرانها فقراتٍ من هذه الرسائل، التي تؤكدُ أن الابن يتذكرُ والدتهُ دائماً، وأن ما يشغله هو توفيرُ ما يكفي من دخله لكي يعود إلى أمريكا، ويبني لها بيتاً خاصاً بها، له حديقةً واسعة.

وعندما ماتت السيدة، اتضح أنه لم يكن لها ابنٌ على الإطلاق، وأن الرسائل التي كانت تتلقاها أسبوعاً بعد أسبوعٍ، كانت هي التي تكتبها، وترسلها إلى نفسها!!



## أين الخمسمائة دينار؟

كَانَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ الْمُتَوَكِّلِ حَاجِبٌ خَفِيفُ الظِّلِّ دَائِمُ الْمَرَحِ وَالْفُكَاهَةِ. وَذَاتَ مَرَّةٍ دَاخَلَ عَلَى الْخَلِيفَةِ وَهُوَ يَضْحَكُ. وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ عَمَّا يُضْحِكُهُ أَجَابَ قَائِلًا: "لَقَدْ رَأَيْتُ فِي الطَّرِيقِ شَخْصًا، قَصَّ عَلَيَّ مَا جَعَلَنِي أَضْحَكُ."

"قَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ: "أَحْضِرْ هَذَا الرَّجُلَ."

ذَهَبَ الْحَاجِبُ إِلَى الرَّجُلِ، وَقَالَ لَهُ: "الْخَلِيفَةُ يُطَلِّبُكَ لَتُضْحِكَ، وَأُرِيدُ نَصْفَ مَا يَكْفِيكَ بِهِ."

وَعِنْدَمَا دَخَلَ الرَّجُلُ، قَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ: "إِذَا أَضْحَكْتَنِي كَمَا قَالَ الْحَاجِبُ، فَسَوْفَ أُعْطِيكَ خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ، وَإِذَا لَمْ تُضْحِكْنِي، أَمَرْتُ بِضَرْبِكَ عَشْرِينَ جَلْدَةً."





لكن الرجل فشل في إضحاك الخليفة، فأمر بضربه عشرين  
جلدة.

وعندما وصل إلى الضربة العاشرة، طلب الرجل من الجلاد  
التوقف، وقال له: "إن لي شريكاً وعدته بنصف ما أحصل عليه من  
مكافأة، وهو ينتظرني الآن في الخارج."

وأمر الخليفة بإحضار هذا الشريك. وعندما عرف أنه الحاجب  
نفسه، أغرق في الضحك، فقال له الرجل:

"لقد ضحكت أبها الخليفة، فأين الخمسمائة دينار؟"

عندئذ أمر الخليفة بإعطائها كلها له وحده!!



## ارتاح العالم الآن

من حكايات الإسكيمو، أنه عندما أتم سيدنا نوح عليه السلام  
بناء القلک، كان حيوان "الماموث" الضخم، الجد الأكبر للفي  
الحالی، هو الحيوان الوحيد الذي لم يدخل السفينة.

كانت حيوانات الماموث تقول: "إن أجسامنا ضخمة جداً  
وقوية.. لن يهتأ مقدار ما سيسقط من أمطار.. إننا لن نغرق أبداً."  
لكن عندما جاء الطوفان، وارتفعت المياه، اختفت كل  
حيوانات الماموث من على وجه الأرض.

وتقول الحكاية إن سيدنا "نوح" تهتد وهو يتأمل الدنيا بعد  
الطوفان، وقال:

"على كل حال، لقد ارتاح العالم الآن.. فقد أصبح به عدد أقل  
من المفرورين المتباهين بأنفسهم!!"









## خمسة حمير!!

أخذ فلاح ابنته، وذهب إلى جحا، يطلب منه أن يعلم ابنته  
القراءة والكتابة والحساب.

قال جحا:

"هذا يحتاج مني إلى أربع سنوات، تدفع لي في كل سنة منها  
مائة جنييه."





قال الفلاح لجحا:

"تقصد أن أدفع لك أربع مائة جنيه؟! هذا المبلغ كبير جدًا

يا جحا. إنني أستطيع أن أشتري به أربعة حمير!"

قال جحا للفلاح:

"إذن، خذ ابنك ونقودك، وبعد أربع سنوات، ستجد عندك

خمسة حمير!!"



## الذهب والحصى

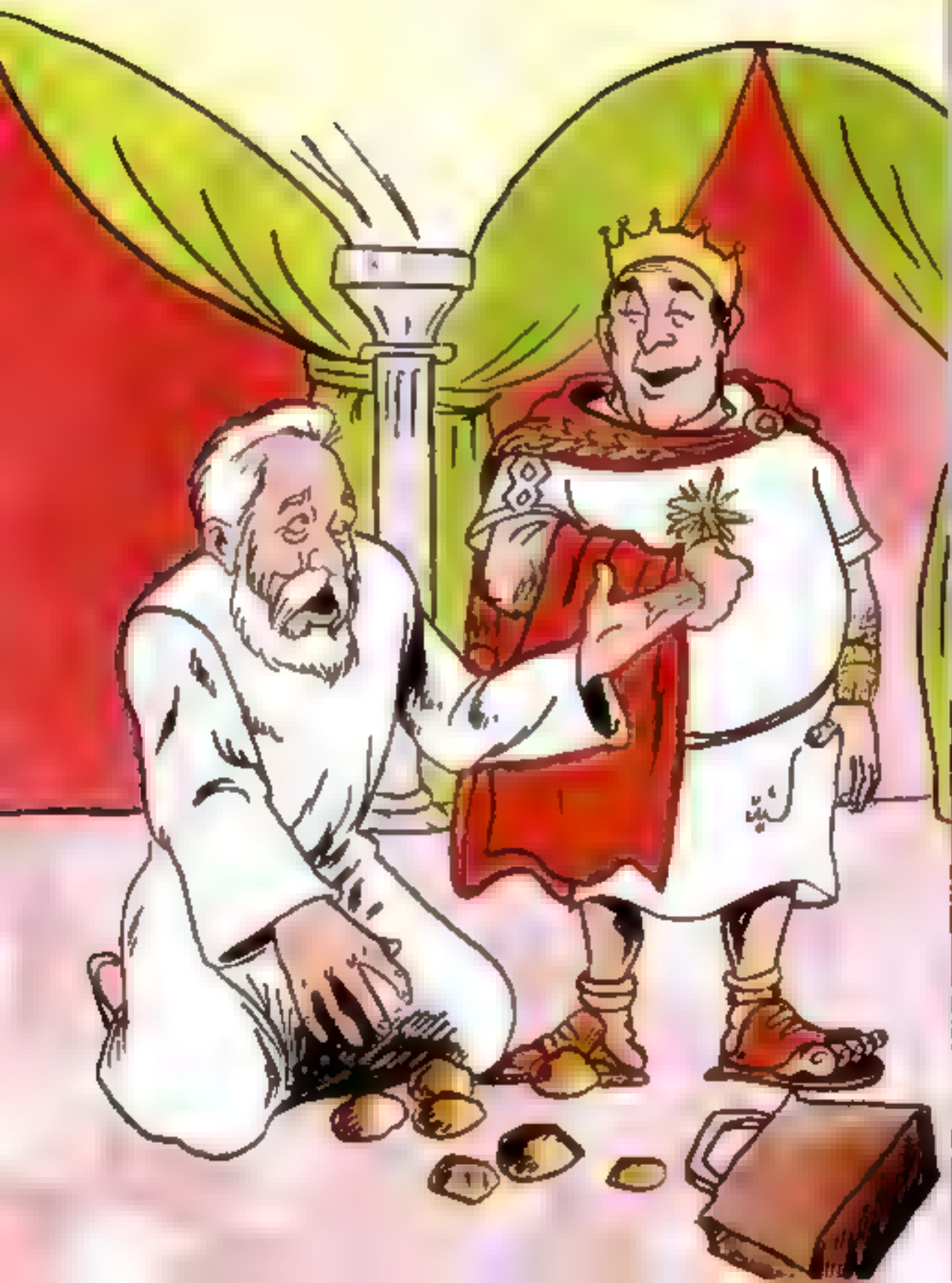
يُحكى أن يسوب، الحكيم اليوناني القديم، عرف ملكاً يمتلك كثيراً من سبائك الذهب، وأكياس العملة الذهبية، فسأله: "ماذا تصنع بكل هذه الثروة يا مولاي؟"

أجاب الملك: "إننى أسعدُ برؤية هذه الثروة كل يوم." فسأله يسوب: "هل يُمكننى أن أحفظ كنزاً أملكه مع كنوز مولاي، حتى أستطيع أن أطمئن على سلامته؟" وعندما وافق الملك، أحضر يسوب حقيبة صغيرة، وضعها مع كنوز الملك.

وفى صباح اليوم التالي، ذهب يسوب إلى الملك لاسترداد كنزه. وفتح حقيقته، وأخرج محتوياتها، ووضعها على أرض الغرفة، فلم تكن سوى مجموعة من الأحجار والحصى!! تعجب الملك، وسأله: "ما الذى جعلك تهتم بحقيبة مملئة حصى، لا يستفيد منه إنسان؟"

قال يسوب: "فعلتُ مثلما فعلتُ تماماً يا مولاي، فأنت تحتفظ بحقائب مملئة ذهباً لن تستخدمه أى إنسان، فيكون هو والحصى واحداً، فليس الذهب كنزاً ثميناً فى حد ذاته، إنما ما نستطيع أن نحصل عليه فى مقابل الذهب، هو ما يجعل له ثمناً وقيمة."





## السيد وفراء الدب

مالَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ، وَاقْتَرَبَ الْمَاءُ، فَصَحَبَ أَحَدُ  
التَّجَارِ تَابِعَهُ، أَثْنَاءَ عَوْدِهِ إِلَى الْمَرْجِلِ، وَكَانَ لَانِدَ لِهَمَا مِنَ الْمُرُورِ  
بِعَابَةِ كَثِيفَةٍ.

وَبَيْنَمَا كَانَ التَّابِعُ يَسْرُ حُلْفَ سَيِّدِهِ، هَجَمَ دَبٌّ صَحْمٌ عَلَى  
التَّاحِرِ، وَأَمْسَكَهُ بَيْنَ مَحَالِهِ، وَبَدَأَ يَطْرُقُ حَوْلَهُ بِحُثَا عَنْ مَكَانٍ يُمَكِّنُهُ  
أَنْ يَتَمَتَّعَ فِيهِ بِعَشَائِهِ الدَّسِيمِ. كَانَ الْمَوْتُ الْأَكِيدُ فِي أَنْتِظَارِ التَّاجِرِ،  
فَأَخَذَ يَصْرُخُ بِأَقْصَى مَا تَسْتَطِيعُ حِمَارَتُهُ مَادِيَا تَابِعَهُ: "أَسْرِعْ إِلَى  
نَحْدَتِي .. اغْنِشِي يَا رَفِيقِي .. أَذِرْكُنِي قَبْلَ أَنْ يُمَرِّقُنِي الدَّبُّ!"  
أَسْرَعَ التَّابِعُ إِلَى نَحْدَةِ سَيِّدِهِ، فَرَفَعَ فَأْسَهُ، وَاسْتَجْمَعَ قُوَاهُ،  
وَهَوَى بِهَا عَلَى رَأْسِ الدَّبِّ، ثُمَّ أَحَدَ يَطْعَمَهُ بِخِجَرِهِ، فَخَرَّ الْحَيَوَانُ  
صَرِيحًا عَلَى الْأَرْضِ.

وَمَا إِنْ رَأَى الْخَطَرُ مِنَ التَّاحِرِ، الَّذِي كَانَ حَشَقًا طَمَاعًا، حَتَّى





التفت إلى تابعه، وأخذ يصيح فيه غاضباً: "ماذا فعلت أيها الغبي؟"

سأله التابع في دهشة: "ماذا يا سيدي؟"

أجاب السيد غاضباً: "ألا تعرف ماذا فعلت؟ لقد قتلت هذا الدب  
بطريقة أتلقت فراءه العالي تماماً! إن جلده لن يكون له نفع لي  
إطلاقاً!!!"

قال التابع لنفسه: "لعل سيدي كان يفضل أن أترك الدب يقضي  
عليه، لكي لا أتلغ هذا الثراء الذي لا يستطيع أن ينسى ثمنه، حتى  
وهو يكاد يفقد حياته!"



## حجمها غير المعقول !!

كان الرسام العالمي "بيكاسو" يجلسُ داخلَ مقهى في باريس، يستمتعُ بشرب القهوة، والحديث مع جندي أمريكي. وعندما بدأ بيكاسو يشرحُ أسلوبه الفني الذي اشتهر به، هزَّ الجنديُّ رأسه، وقال: "من المؤسف أنني لا أحبُّ الفن الحديث." سأله بيكاسو: "لماذا؟"

قال الجندي الأمريكي: "الفن الحديث بعيدٌ عن الواقع .. إنني أحبُّ الصُّور التي تُشبهُ الأصل شيئاً تاماً." ولم يعلق بيكاسو على هذا الرأي، وانتظر إلى أن اقترح الأمريكي أن يعرض على بيكاسو بعض الصُّور الفوتوغرافية لخطيبته التي تركها في أمريكا.

وتناول بيكاسو إحدى الصُّور، وتأملها لحظات، ثم قال: "هذا غير معقول !! .. هل هي صغيرة الحجم جداً بهذا الشكل؟!"







## كيف أصبحا صديقين!

كان أستاذ علم النفس يسير أمام بيت من بيوت المُسنّين، عندما شاهد شيخاً يجلس في الشرفة الأمامية على مقعد مريح، ويمسكُ بين يديه عصاً صيد، وقد ألقي بالخيط والصنارة على حشائش الحديقة أمام البيت.

توقف الأستاذ، وسأل: "هل صيدت شيئاً يا جدي؟"  
اجابه الشيخ: "لقد استفتحْتُ بك."

